سياسة الاضطهاد ونسف البيوت

- لن تجعل أثناء الضفة والقطاع يرضخون للحكم الذاتي
- مظاهرات صاخبة في رام الله وسلواد ونابلس ضد سياسة نسف البيوت
- الصهاينة يضربون بـ "العصا" والامريكان يلوحون بـ "الجزرة" لتطبيق الادارة الذاتية

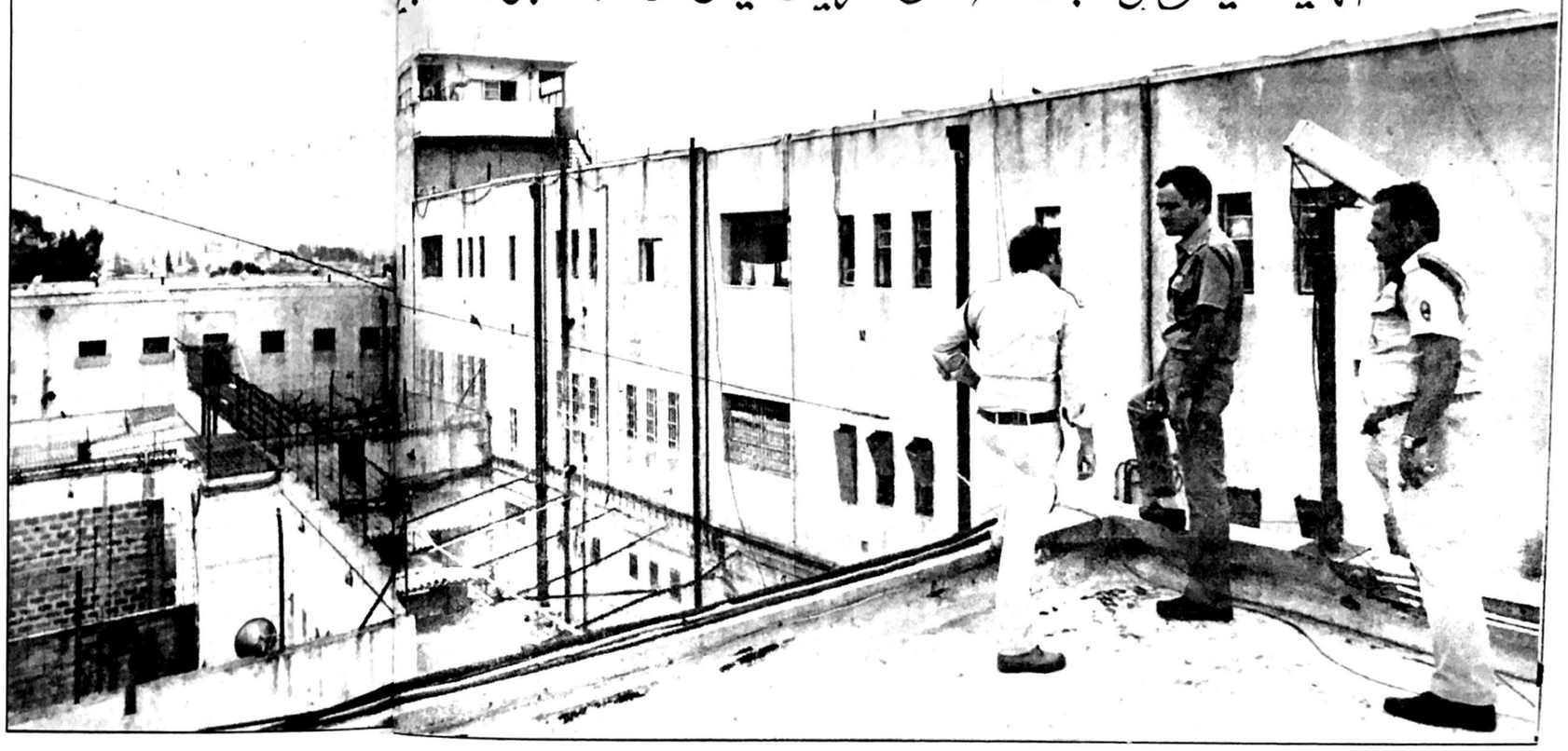

عاد العدو الى اتباع اسلوبه الفاشي القديم ، وهو اللجوء الى نسف منازل المناضلين الفلسطينيين الذين تتخذ بحقهم احكام في محاكم الاحتلال العسكرية او يتهمون بمناهضة الاحتلال والانتماء للمقاومة او القيام بعمليات فدائية ضد مرتكزاته . ويأتي هذا الاسلوب كتصعيد جديد لحملة القمع والاضطهاد والتنكيل بمواطني الضفة المحتلة التي تستمر في التصاعد منذ وقوف المواطنين ضد اتفاقات كمب ديفيد ورفضهم القاطع للمشاريع التسووية التي تسكر حقوقهم وامتناعهم عن المشاركة في تمرير مشروع « الحكم الاداري الذاتي » الذي رسمته مخابرات سفير رئيس وزراء العدو ووافق عليه السادات وباركه كارتر في كمب ديفيد . ان الوقفة الصلبة لجميع ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل وشخصياته الوطنية وهيئاته النقابية والشعبية ضد الاتفاقات والمشروع جعل العدو الصهيوني لا يجد اي ثغرة يمرر منها مخططاته الملتوية لابتلاع الضفة والقطاع ، وهذا ما دفعه الى زيادة معدل الاضطهاد والتنكيل اليومي بالمواطنين العزل متجاوزا وضاربا بعرض الحائط كل الاحتجاجات والشجب الدولي الذي يعبر عن نفسه من خلال مواقف الكثير من دول وشعوب ومنظمات العالم المختلفة التي تستنكر كل يوم الاضطهاد العنصري الذي يمارسه الصهاينة على اهلنا تحت الاحتلال وكذلك قرارات الامم المتحدة وهيئاتها المتفرعة الاخيرة التي ادانت ممارسات العدو العنصرية واكدت شجبها وادانتها للاضطهاد وسحق حقوق الانسان من قبل المحتلين الصهاينة .

نسف المنازل والرد الجماهيري

في الصباح الباكر في الرابع من الشهر الحالي اقدمت قوات الاحتلال الصهيوني على تطويق قرية سلواد المجاورة لمدينة رام الله في الضفة المحتلة ، وفرض منع التجول على اهالي القرية ومنعهم من الخروج الى اعمالهم . ثم توجهت مجموعة من جنود وضباط هندسة العدو الى منزل المناضل اكرم حميد الذي اتهمه العدو بقتل الخائن المتعاون مع سلطات الاحتلال عبد النور جنحو ، والخائن حمدي القاضي ، وقام بسجنه ، حيث قامت الجرافات بهدمه وتسويته بالارض دون ان تترك فرصة لسكان القرية للانتباه الى ما يجري ، ودون ان يستطيع سكان المنزل سحب محتويات البيت الى الخارج .

وفي نفس الوقت كان العدو يطوق قرية كفر قليل بالقرب من نابلس ويقوم بنسف منزل المناضل جبر عبدالرحمن الذي سجنه العدو بتهمة تفجير عبوة ناسفه في مدينة نابلس الواقعة على البحر الابيض جنوبي تل ابيب وقتل شرطي صهيوني عند مخيم بلاطة بجوار نابلس . وبنفس الطريقة لم يترك العدو فرصة لسكان القرية لمعرفة ما يدور ، بينما احترقت كميات الزيت والسكر والرز مع باقي محتويات المنزل الذي لم يستطع افراد العائلة سحب محتوياته الى خارجه لعدم موافقة جنود الاحتلال على ذلك

وبعد ان تأكد العدو من تنفيذ جريمته ومنعهم بالقوة والضرب من اخلاء المنزل ، القاشية اعلن عنها عبر الاذاعة ناطق باسم ادارة الاحتلال العسكري مهددا بان هناك ثلاثة منازل اخرى في سلواد ومنزلا رابعا في مدينة البيرة المجاورة لها سيتم هدمها كتدبير «ردعي» لان اصحابها مسجونين بتهم القيام باعمال فدائية .

اما اهالي قرية سلواد الصامدة البالغ عددهم ٣ الاف نسمة الذين علموا بالخبر بعد تنفيذ الجريمة فقد خرجوا فورا الى الشوارع متظاهرين ضد الاحتلال منددين بالجريمة مما ادى الى صدام مع القوات المحاصرة لمدينتهم واعتقال عدد منهم.

وكشفت المحامية التقدمية فلنسيا لانغر التي توكلت عن المناضلين ان عملية النسف وتدمير المنزلين قد تمت بشكل غير قانوني لانها استحصلت على امر من المحكمة « الاسرائيلية » العليا بمنع هذه العملية ، واتهمت سلطات الاحتلال بتنفيذ الجريمة رغم قرار المحكمة مما يعتبر ذلك خرقا فاضحا للقانون الصهيوني نفسه.

وفي اليوم التالي خرجت جماهير رام الله عن بكرة ابيها في تظاهرات صاخبة تعلن فيها عن سخطها على الاحتلال الصهيوني وممارساته الفاشية وتشجب عمليات نسف المنازل الاجرامية واللاانسانية . بينما عقد ابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة مؤتمرا صحفيا ندد فيه بهمجية السلطات الصهيونية التي لا تحترم حتى قرار محكمتها العليا مما يثبت زيف ادعاءاتها حول السلام .

اليوم الثالث توسعت التظاهرات المنددة بالاحتلال والجريمة العنصرية ، وخرج طلاب رام الله حيث اقفلوا الشوارع وساروا في مسيرات الى جانب شوارع المدينة تهتف بشعارات منددة بالسلطات الصهيونية ، في الوقت الذي اقفلت المحال التجارية ابوابها وتوقفت الاعمال جميعا في المدينة للتعبير عن السخط على هدم المنازل، وحاصر المتظاهرون محطة النقل الصهيونية في المدينة مما ادى الى الاصطدام مع القوات الصهيونية التي ضربت المتظاهرين بالهراوات واعقاب البنادق .

واستمرت التظاهرات في المسير حتى انتهت عند دار البلدية حيث القى رئيس بلدية رام الله كريم خلف كلمة ندد فيها بممارسات سلطات الاحتلال اللا انسانية وانتقل المتظاهرون بعد ذلك بواسطة سيارات النقل الى قرية سلواد حيث شاركوا سكانها في التظاهرات المنددة بالجريمة .

وحتى اليوم الرابع كانت تظاهرات طلبة مدارس رام الله وطلاب جامعة بيرزيت المجاورة تسير في الشوارع منددة بالجريمة والاحتلال الصهيوني هاتفة بحياة فلسطين والثورة الفلسطينية . معلنة رفضها القاطع لاتفاقات كمب ديفيد ومشروع « الحكم الذاتي » الصهيوني رغم كل وسائل القهر والاضطهاد . وقام الطلبة باقامة السدود في الشوارع لمنع قوات الاحتلال من دخول شوارع المدينة ، كما القوا الحجارة على سيارات جنود الاحتلال الصهيوني العسكرية مما ادى لصدامات عديدة مع هؤلاء الجنود اصيب على اثرها بعض المتظاهرين واعتقل بعضهم .

حملات الاعتقال والترغيب بالمخطط

بينما استنفذت السلطات الصهيونية وسائل الترغيب بمخططات كمب ديفيد ومشروع « الادارة الذاتية » ولجأت الى اساليب الترهيب والاضطهاد المتصاعد من جديد ، فان الدوائر الامبريالية لم تيأس تماما لحد الان .

ففي الوقت الذي قامت به السلطات الصهيونية بنسف المنازل ، وقبلها اجراء عمليات اعتقالات وتعذيب بالجملة في اواخر الشهر الحالي ضد طلبة جامعة بيرزيت اثر الاسبوع الفلسطيني الذي اقيم في الجامعة وندد بالاحتلال وساهم في توضيح الهوية الوطنية السياسية والثقافية للشعب الفلسطيني . وقد كشف عميد جامعة بيرزيت ان ١٨ طالبا تم القاء القبض عليهم من قبل سلطات الاحتلال وان بعضهم تعرض لتعذيب بشع دون ان توجه لهم اية تهم محددة ، واضاف الدكتور برامكه ان ما يقارب من مائة طالب يتعرضون للاستجواب وتفتيش الكتب كل يوم عندما يصلون الى الجامعة .

ومن جهة اخرى اعتقلت قوات الاحتلال ستة اعضاء من مجلس ادارة النادي الارثوذكسي في مدينة رام الله واخضعتهم للتحقيق ومارست ضدهم ألوانا من التعذيب وذلك لمعارضتهم لمشاريع « الحكم الذاتي » .

الدوائر الامبريالية الاميركية من جهتها تحاول ان تأخذ دور حامل « الجزرة » في مقابل حامل « العصا » الصهيوني . فقد اجتهدت وزارة الخارجية الامريكية على ارسال المبعوثين قبل وبعد اجتماعات كمب ديفيد لسحب لسكان الضفة وغزة نحو مخطط التسوية ، ولم تقتصر المسألة على المبعوثين الصغار بل شارك حتى وزير الخارجية فانس في محاولات جس النبض . ومع الاجوبة الواضحة التي سمعوها من ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة فانهم لم ييأسوا في محاولتهم لايجاد الثغرات و « البدائل » .

مؤخرا طلبت السفارة الامريكية بتل ابيب معلومات عن اوضاع الضفة الغربية وغزة الاقتصادية حاليا وتقديرات التطور حتى عام ١٩٩٠ . مما اثار موجة شائعات حول مساعدات تمنحها الولايات المتحدة للمنطقتين حال تطبيق « الحكم الذاتي » فيهما . وقالت صحيفة « يديعوت احرونوت » ان السلطات «الاسرائيلية» تعتقد بان طلب الولايات المتحدة هذا لا يفسر الا بمحاولة اعطاء مساعدات لاقناع معارضي «الحكم الذاتي» بقبوله .

وخلال زيارة السناتور الامريكي روبرت بيرد للكيان الصهيوني مؤخرا حاول ايضا اللقاء باكبر عدد من شخصيات الضفة والقطاع بغية حثهم على قبول اتفاقات كمب ديفيد «والحكم الذاتي»،